بين الدكتور زكي مبارك وصديق له

رأيت في الرسالة الغراء كلمة وفاء ورثاء بنى بها الدكتور مبارك لفرنسا ، ورثو لما أصابها . وجميل بالرجل أن يكون وفياً رقيق القلب ، ولا سيما في مثل موقف فرنسا ونكبتها التي حلت بها من انحلال الأخلاق واللهو واللعب مكان الرجولة والتضحية ، كما قال المارشال بيتان ، وهذا من أعظم مواضع الرثاء والأسف

وقد أعجبني من صديق مبارك أنه متفق مع الجميع في التأثر والألم لما أصاب مدينة النور « باريس الجميلة » فإن لكل متعلم في باريز عهداً لا ينسى ذكراه . وللمدينة الخالدة « باريس » فضل على كثير من الشرقيين والغربيين لا تبلو جدته

غير أني رأيت الدكتور يرد على صديق عاتبه في الإفراط بمحبة فرنسا ، بينما فرنسا الدولة المستعمرة التي أرهق استعمارها عشرات الملايين وإخوان زكي مبارك

ورأيت الرد خلط بين أمرين كان يجب التفريق بينهما

الأول: فرنسا العالمة مبعث النور والحرية ومهد الاختراعات

الثاني: فرنسا المستعمرة بكل ما في معاني الاستعمار من استبداد

وفي الحالة الأولى يجب على كل إنسان أن يحب فرنسا ويرثي لنكبتها

وفي الثانية على كل حر في العالم وكل من ذاق استعباد فرنسا في مستعمراتها ألا يجزع لما حل بها

نعم ، إن الشماتة لا تليق بالرجال ولكن حب الانتقام ، ولا سيما في المظلوم من الفرائس البشرية التي اعترفت بها الشرائع والقوانين ، وهي صفات إذا فقدتها الجماعات والأمم أصابها هذا الانحلال ...

فالإنسانية تتألم لفرنسا والحرية تبكيها ، والأمم التي أصابها ظلم فرنسا تصمت أمام انهيار السياسة الفرنسية ، وتعد انهيارها نذيراً لكل أمة تظلم الإنسانية أيًّا كان مذهبها وملتها

فالأولى بالصديق مبارك أن يفرق بين فرنسا وفرنسا ؛ وعندها ينصف نفسه وينصف من يعتب عليه

« صديق »

مادية ذات شحنة موجبة تقابل الألكترون اصطلح على تقريبها بالبوزيتون . وكان زميلنا العالم الروسي سكوبلزن Skobelzien أول من انتبه إلى هذه الحقيقة أثناء تصويره مسارات الأشعة الكونية Cosmic Rays عن طريق ما تتركه من الأثر في المسار الذي تسلكه خريف عام ١٩٢٩ . وكانت تجارب الأساتذة : أندرسون Anderson وبلاشيت Blachett وأشياليني Occhialini في الذرة المهيجة تحت تأثير الأشعة الكونية قد انتهت لحقيقة تجريبية في أن كتلة هذه الذرات المهيجة تحت تأثير الأشعة الكونية تعادل كتلتها في حالتها الأولى. وقد تبين خلال هذه التجارب أن هنالك خطوطاً مزدوجة أحدهما منحرف لليمين والآخر لليسار، أعني أن أحدهما موجب والثاني سالب، وتبين من مباحثهم أن الخط الموجب هو سنو للالكترون نظراً لأن الخط السالب هو الإلكترون نفسه ، وأن كتلة الدقيقة الموجبة معادلة لكتلة الدقيقة السالبة ، فكأن البوزيتون سنو الإلكترون وليس البروتون هو سنوه

ونحن نعلم من نظرية « نيلز بوهر » العالم الدانمركي أن النوية في الذرة تعادل كتلتها كتلة الذرة وأنها مكونة من بروتونات ، غير أن الميكانيكا الموجية وتجارب « دمبستر » A. J. Dempster بينت أن البروتون لم يخرج عن كونه موجة كهربائية ولكنها ليست مركزة في قلب الذرة كما ارتأى « دي بروجلي » وإنما هي موزعة توزيعاً رياضياً في كرة الذرة الداخلي

هذه الحقيقة التي تنسجم مع المبادئ النظرية في الفوزيقا الحديثة لها ما يسندها في عالم التجربة، وقد كان لي عام ١٩٣٣ فكرة في أن كرة الذرة الداخلية متوزعة فيها الشحنة الموجبة توزيعاً رياضياً ، وأن هذه الشحن تتجمع في بعض النقط ، وهذه النقط هي الإلكترونات الموجبة أو البوزيترونات حسب الاصطلاح الحديث

وفي مستهل عام ١٩٣٨ حملت أنباء التجارب العلمية الحديثة أن البروفسور سكوبلزن قد نجح في تخليص بيروتونات من تيار من البوزيترونات تحت ضغط عال ، فإذا صح هذا ، فسيكون معنا في الذرة لبنتان أساسيتان ـ الألكترون والبوزيترون وهكذا يتحقق معنا الفرض القديم الذي قلت به منذ خمس سنوات في مذكرتي إلى معهد الطبيعيات الروسي ، وهي أن الذرة مكونة من موجتين : ذات شحنة موجبة وذات شحنة سالبة ، وأن هاتين الموجتين في توزيعهما الرياضي في عالم الذرة يخلقان لنا ذلك الشيء الذي نصرف إليه اصطلاح الذرة

اسماعيل احمد أدهم

من الأستاذ القاياتي الى الدكتور عزام

أرسل الأستاذ السيد حسن القاياتي إلى الدكتور عبدالوهاب عزام هذين البيتين على أثر قراءته كتاب « رحلات » :

ظعنت لتصلح لب المقيم وعدت لتكتب رأى الحكيم
بيانك والشرق أغلاهما جمال الجديد ونبل القديم

مخلص القاياتي

المقنع لأبي عمرو الداني

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي عصري ابن حزم المتوفى سنة (٤٤٤) إمام من أئمة علم القرآن ، وله فيه تصانيف كثيرة منها (التيسير) ، وهو اليوم أقدم مرجع للبحث في القراءات السبع . وكتابه « المقنع » أقدم مرجع في رسم القرآن وكتابته ، (والنقط) في نقطه وإشاراته ، وكان بعض المستشرقين قد نشره ونشرت ترجمته إلى اللسان الفرنسي — فأعاد الأستاذ المحقق الشيخ محمد أحمد دهمان نشره مقابلاً على ثلاث نسخ مخطوطة قديمة بتحقيق وعناية وطبعه على ورق جيد جداً ، قلما يطبع على مثله كتاب: فلما بلغ إلى المقدمة التي أعدها وهي تبلغ ثلث الكتاب (الكتاب مع فهارسه يقع في ١٨٠ صفحة) لم يجد في السوق من هذا الورق وكره تشويه الكتاب بتنويع ورقه فأرجأ نشرها إلى طبعة أخرى ، ولعله ينشرها في الرسالة مستقلة أو مختصرة

والأستاذ « دهمان » مؤسس مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق ، وقد نشر كتباً قيمة منها : « كتاب النشر في القراءات العشر » — وهو أول من نشره — و « البديع والنهي عنها » لابن وضاح وهو أقدم كتاب في موضوعه ، و « سنن الدارمي » وغيرها

ونحن نشكر للأستاذ جهده وننبه المشتغلين بهذا الفن إلى صدور هذا الكتاب القيم « ع . ط »

للتاريخ — لماذا هزمت فرنسا ؟

أذاع المارشال بيتان البيان الآتي :

أيها الفرنسيون في فرنسا وفيما وراء البحار ، أخاطبكم اليوم لأوضح لكم الأسباب التي دعتنا إلى عقد اتفاقيتي الهدنة الأولى مع ألمانيا منذ ثلاثة أيام والثانية مع إيطاليا أمس

إن الأمر الذي يجب التنويه به قبل كل شيء هو الوهم الخادع الذي بنت عليه فرنسا وحلفاؤها آمالهم بشأن قواتهم العسكرية الحقيقية وأثر السلاح الاقتصادي وحرية البحار والحصار والموارد التي كانوا يستطيعون الحصول عليها . فاليوم — كما في الأمس — لا تكسب الحرب بواسطة الذهب والمواد الأولية فقط . إن النصر يتوقف على القوات والمعدات وكيفية استخدامهما . وقد دلت الحوادث على أن ألمانيا كانت متفوقة في هذا الميدان في مايو سنة ١٩٤٠ تفوقاً ساحقاً كنا لا نستطيع أن نواجهه عند ما دارت رحى المعركة إلا بعبارات التشجيع والأمل

وقد انتهت معركة الفلندر بتسليم الجيش البلجيكي وسط القتال ومحاصرة الفرق الإنجليزية والفرنسية . وقد قاتلت هذه الفرق الأخيرة قتال الأبطال ، وكانت مؤلفة من خيرة قوات جيشنا . وبالرغم من مقدرتها لم تتمكن من إنقاذ جانب من رجالها إلا بالتخلي عن معداتها . ودارت المعركة الثانية على نهري الأين والسوم ، وللثبات في هذا الخط قاتلت ٦٠ فرقة فرنسية لا تحميها التحصينات ولا تؤيدها الدبابات — تقريباً ١٥٠ فرقة ألمانية من فرق المشاة و١١ فرقة من الفرق المصفحة . فاخترق العدو خطوطنا في بضعة أيام ، وجعل قواتنا أربعة أجزاء واجتاح القسم الأكبر من الأراضي الفرنسية، وكانت ألمانيا في حكم المنتصرة عندما دخلت إيطاليا الحرب ، وأقامت ضد فرنسا جبهة جديدة صمد لها جيش الألب . وعندئذ اتخذ نزوح اللاجئين شكلا يفوق ما يتصوره العقل ، فقد انضمت عشرة ملايين من الفرنسيين إلى مليون ونصف مليون من البلجيكيين وأخذوا يتدفقون على مؤخرة جبهتنا في أحوال اختل فيها النظام وسادها بؤس لا يوصف

وابتداء من ١٥ يونيه اجتاز العدو نهر اللوار وانتشر في بقية أنحاء فرنسا . فأمام مثل هذه المحنة كان يجب أن تكف مقاومة الجيش ، وكان على الحكومة أن تختار بين أحد أمرين : إما البقاء في مكانها أو مغادرة البلاد . فتداولت في الأمر وقررت البقاء في فرنسا للمحافظة على وحدة شعبنا وتمثيله أمام العدو، ذلك لأنها رأت أن واجبها في مثل هذه الأحوال يقضي بالحصول على هدنة مقبولة باستثارة روح الشرف والعقل لدى العدو . وقد عقدت الهدنة وانتهى القتال . وفي يوم الحداد الوطني هذا تتجه أفكاري إلى جميع القتلى ، وإلى جميع أولئك الذين تألموا في أجسادهم وعواطفهم من جراء هذه الحرب . إن تضحيتهم قد احتفظت بسمو علم فرنسا وطهارته فهم لا يزالون أحياء في ذكرياتنا وقلوبنا

أما الشروط التي اضطررنا إلى قبولها فهي قاسية . فسيحتل